

النص والإجتهاـ

[63] وقال (وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله). وقال: (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين). وقال: (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين). ثم قالت: اخصكم الله بآية أخرج بها أبي؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟ ! أم تقولون: أهل ملتين لا يتوارثان؟ ! (الخطبة) (93). فانظر كيف احتجت أولا: على توريث الأنبياء بآيتي داود وزكريا الصريحتين بتوريثهما. ولعمري إنها عليها السلام أعلم بمفاد القرآن ممن جاءوا متأخرين عن تنزيله، فصرفوا الإرث هنا إلى وراثة الحكمة والنبوة دون الأموال، تقديمًا للمجاز على الحقيقة بلا قرينة تصرف اللفظ عن معناه الحقيقي المتبادر منه بمجرد الإطلاق، وهذا مما لا يجوز، ولو صح هذا التكلف لعارضها به أبو بكر يومئذ أو غيره ممن كان في ذلك الحشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم (1). على أن هناك قرائن تعين وراثة الأموال كما بيناه سابقا. _____ (93) تقدمت مصادر الخطبة تحت رقم - 90 - فراجع. (1) لكنهم لم يعارضوها يومئذ به ولا بشئ سوى المصادرة، إذ أجابها أبو بكر بقوله: يا ابنه رسول الله، والله ما خلق الله خلقا أحب إلى من رسول الله أبوك صلى الله عليه وآله ولوددت أن السماء وقعت على الأرض يوم مات أبوك صلى الله عليه وآله، والله لا تفتقر عائشة أحب إلى من أن تفتقري أترينني أعطى الأبيض والأحمر حقه وأظلمك حقه؟ وأنت بنت رسول الله! إن هذا المال لم يكن للنبي! وإنما كان مالا من أموال المسلمين! يحمل به النبي الرجال وينفقه في سبيل الله فلما توفي وليته كما كان يليه؟. قالت، والله لا كلمتك أبدا قال: والله لا هجرتك أبدا. قالت: والله لا دعون الله عليك. قال: والله لا دعون الله لك =